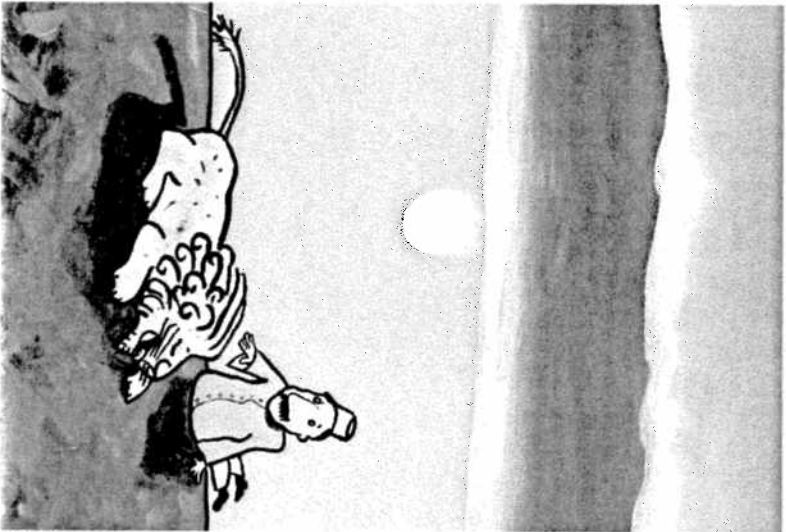


هانس كالدنباخ للتصريف

عاديا



بروميثيوس

هانس كالدنباخ

للتصريف عاديا

هانس كالدنباخ
للتصريف
عاديا

"إذا تواجدت في زيارة عند مولندي، فإني غالباً ما تناول تورا فنجان قهوة أو كأس شاي، وهذا لا يعني أنك ستتصرف بسرعة إثر انتهاء ذلك، وإنما سيكون نزولك أملاً وسهلاً. يقدم فرص حلوى مع كل كوب، إثر ذلك تغلق عليه الحلويات. و الهولنديون لا يعتبرون إطلافاً أن هذا الأمر غير ودي في حد ذاته. و غالباً ما تتناول كوباً ثانياً تلو الأول بمعنى فرص حلوى من جديد."

تلك إحدى الملاحظات 90 من لتصريف عاديا. إرشاد بسيط لكل من لا يريد تعارضا عفويا في الحياة اليومية مع الهولنديين. عبر هذه اللحظة الثقافية الوحيدة و المسلية تم وصف صميم الطابع اليومي الهولندي. قد يؤخذ الكاتب أحيانا على سخريته الطفيفة، لكن لا يجوز أبداً أن يشك في خبرته.

كتيب لتصريف عاديا يضع الجميع أمام امرأة عاكسة مسلية ممتعة. و قد يعتمد أيضا كدليل مكثف و مفيد لأجانب كثيرين يقيمون في هولندا.

هانس كالدنباخ مستشار لدى أكنا مركز استشاري- في أوترخت و يتولى إعطاء دروس في مبادئ عبر ثقافية.

ISBN 90-5333-465-3



9 789053 334652

بروميثيوس

لتصرف
عادي

ها نس كالا نباخ

لتتصرف عاديا

99 نصيحة
للمعاشره الهولنديين

مقرنة برسوم لاراكان ستر ويسكو فيش

ترجمة إلى العربية: ابراهيم
أبو الحرمة
و سعيد أبو الفتح

1996 بروميثيوس أمستردام



توطئة

هل تتوجب معايشة الهولنديين؟
إذا كان الأمر كذلك فإنه من الأهمية معرفة بعض طبائعهم.
ما تجده غريبا وفضلا يمكن أن ينتج عن الاختلاف مع
ثقافتك.
أحيانا يجد الهولنديون ثقافتك فضلة و غريبة.
يتضمن هذا الالتيب نصائح لمعايشة الهولنديين*.
ومذه النصائح موجهة بالخصوص إلى أناس من أصل تركي،
مغربي، سورياني، ألباني وأروباي.

هل أنت هولندي شخصيا؟
انظر إلى نفسك في المرأة. استمع، اندهش واستغرب.
هكذا أنت في أعين الآخرين.

الليبيراليون والبرابديون الذين يقرأون هذا
النص، يقولون إن العنوان
يجب أن يكون "معايشة الهولنديين*."
إذا أقمت مدة طويلة في هولندا فأنت ستفهم
سبب ذلك.

* يعني الكاتب باستعماله كلمة " نيدرلنديين " في النص
الأصلي "النيدرلنديين البيض".
ربما هذا ما قرأته تلقائيا، دون الوقوف على تبرير.
لتسهيل القراءة، تم اعتماد صيغة المذكر.

مع الشكر لكل من :

شمس براجي، كاريما بوم، يارون كالديناخ، أيدن كلي،
عدالة يلدر كوشو،
توم لانجراك، هيلغا رافيتين، أورسين ريسيدا، خيطا
فيرهوفن وصلاح الدين زورلو.

العنوان الأصلي Doe maar gewoon
حقوق الطبع 1994 هانس كالديناخ
1996 ترجمة إلى العربية:
ابراهيم أبوالحرمة و سعيد أبوالمنج
تصميم الغلاف: خيرارد هادرس
رسوم : دراكان ستريسكو فيتش
ISBN 90 5333 465 3

ملحوظة:

أ. * تتاديا لكل التباس في النص العربي، نشير إلى أن الأصل بالنسبة للتسمية هو "النيجرلنديون" أما صيغتنا: "الهلنديون" فهي من باب الشائع لدى القارئ العربي الذي ألف استعمال تسمية "الهلنديين" عوض "النيجرلنديين". علما أن "هلندا" تطلق على إقليمين معنيين بالأراضي المنخفضة "نيجرلند"، الأمر الذي دفع بالكاتب إلى التصنيف المذكور أعلاه.

ب. اعتمدنا صيغة المفرد في النص العربي لتسهيل القراءة فقط (عوض "أنتم" استعمالنا "أنت" مثلا).

الملحوظة للمترجمين:

1

تقديم نفسك

ربما تعودت تقديم نفسك بذكر اسمك الشخصي، قد يشير ذلك أحيانا استغرابا في هولندا. إذا قدمت نفسك باسمك الشخصي، فقد يظن بعض الهولنديين أن أحمد هو اسمك العائلي. إذا تواجدت بمكان لشؤون رسمية فعليك ذكر اسمك العائلي. وحين يتعلق الأمر بلقاء غير رسمي فينبغي ذكر اسمك الشخصي والعائلي معا. في هولندا يدعى لاعبو الكرة والسياسيون دائما بأسمائهم العائلية.

2

أنت وأنتم

إذا استعملت ضمير "أنت" (zij) في مخاطبتك لعدد من كبار السن الهولنديين فأدبهم يزعجون من ذلك. والمخاطبة بـ "أنت" عوض "أنتم" (jij) لا تتم إلا بين الناس الذين يعرفون بعضهم البعض (أو الأصدقاء). إذن فمن الأفضل في البداية أن تحاطب كل الكبار (الناس الذين يعرفون السن العشرين) بـ "أنتم". في غضون مدة قصيرة، يحصل خلالها الاعتراف، يتم قبول المخاطبة بـ "أنت". إذا تسرعت واستعملت "أنت" (zij) فإن أغلب الهولنديين يقاتون من ذلك.

3

يتوضعون بعيدا حيث توقف

الهولنديون الذين يتكلمون معك يتوضعون بعيدا عما أنت متعود عليه. يحسون بمضايقة إذا وقفت كما جرت العادة بالنسبة لموضع تركي أو مغربي أو سورينامي. فإذا لاحظت أن الهولندي الذي تتكلم معه ابتعد خطوات إلى الخلف فذلك يعني أنه غير مرتاح لذلك جد مقرب منه. إذا شعرت امرأة هولندية بانك تحاذيها، فقد تنوي أنك تغازلها.

الهولنديون لا يلامسون بعضهم البعض حين يتحدثون. فإذا

فعلت، فستلاحظ أنهم يزعجون من ذلك: يظنون أنك لواط أو أنك لا تمارس تصرفا لائقا.

4

الوصول في الوقت المحدد

الهلنديون يتبعون إشارة الساعة بدقة. يصلون عموما في الوقت المعين. يزعجون كثيرا إذا لم تحضر في الوقت المحدد.

يعتبر الهولنديون المرء الذي لا يأتي في الوقت المحدد غير موثوق فيه ولا يتكلم عليه. و الهولندي لا يتعامل مع مثل هذا الشخص. فلا يتم قبول مرشح، لا يأتي في الوقت المحدد. أثناء مقابلة توظيف.

الهلنديون لا يعرفون كثيرا عن "الأجانب" فما يعرفونه سوى أن هؤلاء غالبا ما يتأخرون عن الموعد المحدد. وهذا ما يزعجهم: "أنا جئت في الوقت المحدد وحسن لم يأت بعد"

إذا أردت أن تنجح في هولندا يتوجب عليك إذن احترام المواظبة على الوقت

نصائح:

- احترم الموعد دائما. من الأفضل، لدى الهولنديين، أن تحضر قبل الوقت بعشر دقائق على أن تحضر متأخرا بخمس.

- إذا ضربت موعدا مع هولندي فعليك أن تسجل ذلك في مذكرتك. عندئذ يفتتح أنك ستأتي في الموعد. إذا تعذر عليك الحضور فعليك الإبلاغ هاتفيا بذلك في أقرب وقت. فالهولندي يجيز سماع تعذر وقوع الموعد قبل انعقاد الموعد بأيام.

5

إتعالم متبادل للكلام

يرى الهولنديون أنه من اللائق الحرص على إتمام متبادل للكلام. ففي بعض البلدان إذا تكلم الناس في وقت واحد يعتبر ذلك دلالة على اهتمام. في هولندا، يلىق أن ينتظر المرء حتى ينتهي شخص من حديثه بعدئذ يتكلم هو الآخر. هذا الأمر يتعلق خصوصا بهولنديين من فئات اجتماعية راقية.

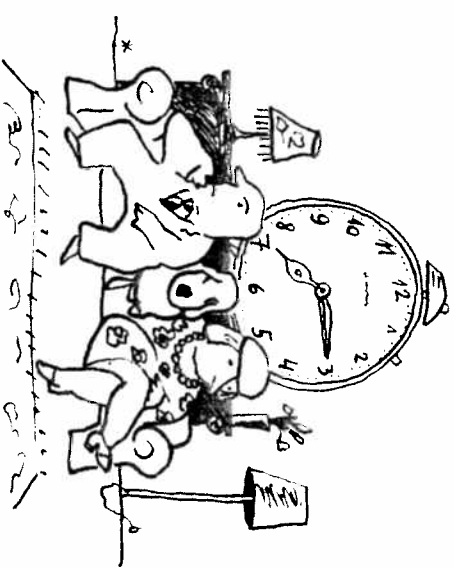
فإذا حصل أن قوطع هولندي خلال حديثه يقول مثلا: " لتتركني أتم حديثي " أو " لا تقاطعني ". وفي أغلب الأحيان يعتذر الآخر عن ذلك ويترك المتكلم يتم حديثه.

6

"نعم" يعني "نعم" وعليه يتم تحديد موعد

إذا سألت هولنديا عن شيء وأجاب بنعم فيعني ذلك أن إتفاقا قد وقع. و لربما تجيب "نعم" من باب المجاملة أو إظهار الآخر أنك أهدت إليه. أو قد تقول "نعم" لأنك تريد اجتناب مشادة أو جدل أو اصطدام.

"نعم" تعني بالنسبة للهولندي إتفاقا معينا. يزرع كثير من الهولنديين ويتضايقون من جراء كون كثيرا من الأجانب يقولون "نعم" في حين أن إتفاقا لم يتم حقا. الهولنديون يحترمون الإتفاق المبرم حتى ولو كان ذلك في غير صالحهم.



8

قصد مفاجيء للشخص ما؟

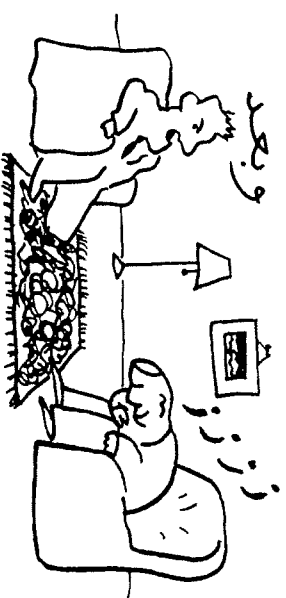
يحدد الهولنديون في أغلب الأحيان موعدا إذا أرادوا زيارة بعضهم البعض، وحتى الأصدقاء الحميمين يفعلون ذلك. حتى الأم تتفق مع ابنتها على موعد قبل زيارتها. لا يزورون بعضهم هكذا فجأة، إلا بعض المرات، حتى ولو تعلق الأمر بالعائلة فعليك أن تعلن عن زيارتك مسبقا. فهم يسألون دائما إذا كان ذلك مناسباً ("هل من المناسب أن تأتي عندك اليوم؟") إذا لم يناسب الهولندي ذلك فإنه يقول بصراحة "لا، اليوم لا يناسبني ذلك، زرتي مرة أخرى إذا أردت". فهم لا يرون في ذلك عيباً أو فحاشة بل صراحة وصدقاً. ففي هذه الحالات يعتبرون الصراحة أهم من الطيبة. الهولنديون يريدون معرفة وقت قدومك بالضبط كي يقوموا بترتيب القاعة وإيداع الأظفار في سرائرهم والقيام بتحضير القهوة كي تجدها جاهزة عند قدومك.

9

إحضار باقة زهور

في غالب الأحيان يحضر الهولنديون باقة زهور معهم أثناء زيارتهم لبعضهم البعض. تقدمها للسيدة المضيفة التي غالباً ما تقول: "ما كان عليك أن تفعل ذلك". يبدو هذا غير تقدير للجميل، لكن الهولنديين يعتبرون تلك المقولة دلالة على الشكر. يتم وضع باقة الزهور في مزهرية خلال الزيارة (غالباً ما تقوم السيدة المضيفة بذلك). إقبالك على إحضار باقة من الزهور حين تزور أناساً، سيما إذا كنت لا تعرفهم لمدة طويلة، يترك في الغالب انطباعاً حسناً لديهم. خلال السنوات الأخيرة أصبح من المعتاد إهداء قنينة خمر كذلك.

"علي، هل تأتي غدا في الساعة التاسعة"
"طيب، إذن اتفعا"
"نعم"
الهولندي يعتقد في ذلك الحين أن اتفاقاً قد أتم.



7

التواصل اللفظي و غير اللفظي

يبتني الهولنديون خاصة لما تقوله حرفياً. فهم لا يبتنيون للغمزة التي قد تقصد بها شيئاً آخر. إذا قلت إن شيئاً ما سيحدث غداً من باب الالامبالاة، فإنهم يعتقدون أن ذلك سيحدث فعلاً. و لو قلت "نعم" بنوع من الضمول فإن الهولندي يعتقد أن اتفاقاً قد أبرم. لا يلاحظون أنك لا تريد أن تتعهد بما تقول. لا يفهمون أنك لا تريد أن تعكر الجو بملاحظة "لا". لأنهم لا يكثر تون بمقاصد خفية، غير شفهية، فهم يظلمون إذن مما تنطق به.

12) وكان التمتع ذنب

يحد الهولنديون مشكلة إزاء الاستمتاع وكانهم يعتقدون أن التمتع ذنب. يظهر وكان رادعا باطنيا يمتنعهم من التمتع والتصرف تلقائيا. وهذا يتضح من خلال عاداتهم المعدلة في الأكل، في اللباس غير البراق، في الهدسة البسيطة، طريقة الاحتفال المحافطة، إلخ.... لعبت الكالغينية (تيار ديني) تأثيرا كبيرا في التاريخ الهولندي. يقول الهولنديون إن الكالغينية هي السبب في كبحهم عن التمتع واللذة والحيوية.

13)

لتتصرف علنيا

الهولندي لا يحب أن يظهر أغنى من الآخر. والملايس لا تعبر عن غنى أو فقر الشخص. السيارات النخمة والمجوهرات ما هي إلا مظهر خداع وعرض وقح للترف. يعتبر الهولندي التصرف العادي وعدم الخروج عن المألوف خصلة حميدة. والذي يريد أن يكون الأفضل ويرتقي إلى القمة ويتألق لا يجهر بذلك. لأن ذلك يعتبر أمرا محزنا.

يقول مثل شائع: "التصرف العادي فيه ما يكفي من الحماقة".

14)

من الذي يدفع الثمن في المطعم أو المطعم؟

إذا اصطحبت هولنديين قصد تناول وجبة غذائية، فمن الطبيعي أن يؤدي كل واحد ثمن ما تناوله. لا يعتبر الهولنديون هذا التصرف غريبا بل "نزيها" ويبررون ذلك بقولهم إن كل واحد يشمر بحريته عند تناول أشياء قد تكون باهظة الثمن إذ لا يدفع الآخر ثمن ذلك. و هنا موقف تقضي بطبيعة الحال وراء ذلك: لماذا على أن ادفع ثمن الأشياء الباهظة التي يتناولها الآخر؟
ثم إن جلست مع معارف في المطعم فإنه من المتوقع أن

10) لا يسمح لك بالاشتراك في الأكل بدوياً

إذا قصدت أسرة هولندية حوالي الساعة الخامسة والنصف مساءً فمن الأرجح أنك لن تتناول الأكل معها. الهولنديون يحدون أن (في الساعة السادسة) عدم إشرارك في الأكل مسألة طبيعية، بل قد يتأثمهم اضطراب لأنهم لا يفهمون عدم ذهابك إلى حال سيبك. هل هذا يعني سوء ضيافة؟ بالنسبة للهولنديين لا. الاشتراك في تناول الأكل مسألة لا تتم إلا بين معارف تربطهم علاقة جيدة أو تكاد أن تكون حميمة.

في هولندا لا يقوم أحد أبداً بزيارة آخر بعد الساعة الرابعة زوالاً. ولا يمكنك كذلك القيام بزيارة، قبل الساعة الثامنة مساءً، عند جل الهولنديين.

هولندي ظريف :

"الساعة تشير إلى الساعة السادسة، سنتناول وجبتنا، ربما تريد بيتناك فنيجان قهوة؟"

11)

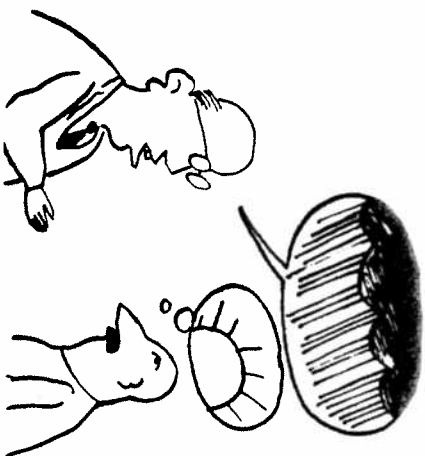
الغذاء ليس مهما جدا

سوف تكتشف أن المطبخ الهولندي ليس موسعا إلى أقصى حد وأن الهولنديين يحدون أن الأكل ليس مهما. فهم يأكلون ليعيشوا أكثر من أن يتلذذوا بالأكل، إن صح التعبير. والهولنديون يحدون كذلك أنه ليس من الطبيعي أن يخصص وقت طويل جدا من أجل تحضير وجبة أكل. فالهولنديون يمتنون شيئا من كلامهم حين يقولون: " لا يهم ماذا نأكل بشرط أن تكون الكمية كثيرة".

: هؤلاء عليهم أن يعيشوا حياتهم كما يرغبونها إذا كان للأسرة أطفال معوقون فغالبا ما يتم إسكانهم بمأوى خاص بهم ويعتبر الهولنديون أن هذا حلا إنسانيا جيدا، حيث يتم الاعتراف بأبنائهم، وهذا التصرف ليس نتيجة غلظة أو قسوة

17) الطقس

في أغلب الأوقات يتحدث الهولنديون عن أحوال الطقس، وغالبا ما تستهل الأحاديث بتعليقات حول الطقس: "طقس جميل، أليس كذلك؟" أو: "هذا الطقس لم يتحسن بعد". إذا أردت أن تجاذب أطراف الحديث مع شخص لا تعرفه فتحدث عن الطقس فهو موضوع جيد بالمطرح دائما. كثير من الناس يشكون من الطقس، غير أن أغلب الهولنديين لا يودون العيش في مناخ آخر.



يتناوب الجالسون على تادية ثمن طلبية مشروب. أغلب الهولنديين يلاحظون بدقة من يادر لدفع الثمن أو من لم يفعل.

15) انزعاج الهولندي من مواصلة التحدث بلفتك

إذا كنت جالسا مع أهل بلدك وهولنديين ولم تراع وجود الهولنديين وواصلت التحدث بلفتك فإن أولئك ينعجون من ذلك ويعتبرونه تصرفا غير لائق، بل أحيانا يراودهم الحذر وعدم الثقة. يظنون أنك تتخذهم موضوع حديثك، ولربما تريد في هذه اللحظة التحدث بلفتك المألوفة، فعالحل إذن؟

- إذا كنت تتحدث مع بعض أهل بلدك فمن المحيد أن يياشر أحدكم الحديث مع الهولندي بالهولندية.
- يقول أحدكم: "عفوا، تريد التحدث بلفتنا". في غالب الأحيان لا يشعر الهولندي أنه غير مرغوب فيه.

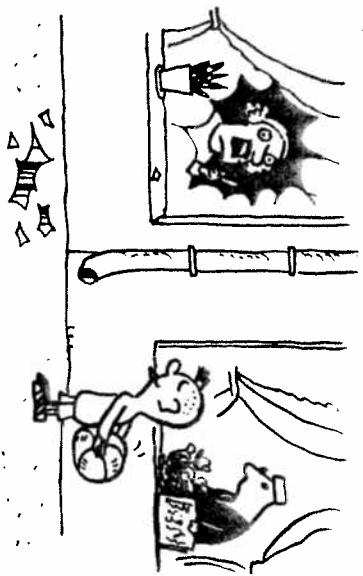
16) العاطفة تقل أهمية مقارنة بشأنها لديك

العلاقات العاطفية ليست ذات أهمية بالنسبة للكثير من الهولنديين. فالأجداد والأعمام والحالات لا يلعبون دورا هاما في حياة الهولندي، الأسرة تحتل مكانا هاما مقارنة مع العاطفة. كما أنك تجد كثيرين يعتبرون الأصدقاء والمعارف أهم من عائلتهم، ويررون هذا السلوك بقولهم: "إذا كان هذا أخوك وتلك أختك بالمصادفة فهذا لا يعني أن لك ممة أو معها علاقة طيبة".

والهولندي غالبا ما لا يستفسر عن أحوال عائلتك، وهذا الأمر جاري به العمل فيما بينهم، الرجال في هذه الحالة أقل اهتماما من النساء، حتى إن الأصدقاء لا يعرفون عن بعضهم أن والديهم لا زالوا قيد الحياة، أو أحوال الأاخ أو الأخت، إلخ...

والهولندي لا يعتبر إقامة والديه بدار العجزة أمرا مشينا، كما أن أغلب الوالدين لا يرغبون في الإقامة عند أبنائهم

ماذا يعني "حي سليم" بالنسبة للهولنديين؟
حي لا تجد فيه أطفالاً يلعبون في الشارع بعد السادسة مساءً وحي لا يضع الناس أكياس الأرز بال في الشارع إلا بعد حلول الظلام.



20 الحياة منتظمة بتدقيق

حياة الهولنديين مخططة تخطيطاً دقيقاً. يشربون القهوة في الساعة العاشرة والنصف. حوالي الواحدة يتم تناول الوجبة الزوازية (غالباً ما تكون خفيفة). حوالي الساعة الثالثة زوالاً يشرب الهولنديون القهوة أو الشاي. حوالي الساعة السادسة مساءً يتناول أغلب الهولنديين وجبتهم الساخنة في اليوم. يتابعون الأخبار المتلفزة في الساعة الثامنة مساءً. حوالي الساعة الحادية عشرة يذهب جل الهولنديين إلى الفراش. وهذا التخطيط يشمل كذلك الجوانب العاطفية من الحياة. وكيفية دفن الأموات تتم وفق مخطط محكم يتم ضبطه مسبقاً وبدقة. وهذا يتعلق كذلك بيوم الزفاف والأعياد الأخرى.

لنتصرف علماً 17

18 عجيب: أطفال وقحون

يعجب الهولندي إذا أبدى الأطفال ملاحظات وقحة. ويعتبر مثل هذا التصرف تعبيراً على أن الأطفال كبار وعاقلون، ذلك الذي يبدي ببطل هذه الملاحظات بإمكانه أن يتدبر أمره في الحياة ويحاف عن نفسه. حتى في الأشهر في الطفولة يظهر أطفال وقحون. غير أن هذا لا يعني أن بإمكان الأطفال التفتوه بما أرادوا بل هناك حدود، إلا أنه من الصعب أن يكتشفها الأطفال. ومن المحتمل أن تتصابق من وقاحة الأطفال أكثر من الهولنديين.

19 الذهاب إلى الفراش في وقت محدد بعد السادسة مساءً لا يسمح باللعب خارجاً

يشغل مفهوم "حان وقت النوم" حيناً مهماً في التربية الهولندية. الأطفال الذين يبلغون سبع سنوات يعرفون أنهم ملزمون بالذهاب إلى الفراش في الساعة السابعة والرابع مساءً. يذهبون إلى الفراش في الساعة السابعة والرابع بالنص. وليس خمس دقائق متأخرة! يولي الهولنديون أهمية قصوى لتلا يلعب أطفالهم خارج البيت بعد الساعة السادسة مساءً. ما عدا خلال أيام الصيف الحارة، فيسمح لهم باللعب خارج البيت حتى الساعة التاسعة مساءً. لذلك ينعت الهولنديون الوالدين الذين يتركون أطفالهم دافئاً يلعبون خارج البيت في وقت متأخر أنهم غير اجتماعيين: "هؤلاء الناس لا يعرفون كيف يربون أطفالهم" وهذا الموقف يعبر عن قناعة راسخة في الثقافة الهولندية الأهم الذي ينتج عنه اصطدام مع تصورات الأتراك والمغاربة حول هذا الموضوع.

23 الإفصاح عن الرغبة الجنسية

يعبر الهولنديون بشكل غير مباشر عن رغبتهم الجنسية. لا يقول الغتيان أبداً أو يكاد مثل: "أريد أن أدخل عضوي فيك". لأن مثل هذا التصرف بالنسبة للنساء الهولنديات تجد مباشر متبش و غير لائق. إذا رغبت شاب في الجنس مع فتاة فستتحدث معها طويلا وليس بالضرورة حول الجنس. بعد ذلك يدعو الفتاة لتناول شيء ما عنده بالبيت مثلا أو تعززه هي لتناول فنجان قهوة بيبتها، وهذا في حد ذاته دلالة رمزية. لأن في أغلب الحالات يحصل تفاهم متبادل. غير أن هذه الطريقة الغامضة في التعامل تؤدي أيضا إلى سوء تفاهم. وتم شروحات موجهة للغتيان عبر التلفزيون الهولندية وفي المدارس معادها أن العناية ربما لا ترغب في الجنس ولكن تريد بالتعاطف مع الفتى تناول فنجان قهوة فقط.

24

هل تجد النساء الهولنديات غير أوثقيات

كثير من الرجال الأجانب يجد أن النساء الهولنديات لا يظهرن بأوثوية ولا يتصرفن بأوثوية. يرون أنهن يتصرفن كالرجال: يلبسن السراويل ومشيتهن مثل مشية الرجال ولا يتعين بغية أرضاء الرجل والمؤن بأعجابه. كثير من النساء الهولنديات يجدن أن صباغة أظافرهن والتعطر وارتداء الفستان والمبالغة في استعمال مساحيق التجميل والاهتمام المعزط باللباس، إلخ... خلال الأيام العادية تصرف مبالغ فيه.

25

النهذان أو الردفان؟

في بعض الثقافات غير الغربية يجذب الرجال إلى ردفي المرأة، خاصة الردفين المكتنزين. أما في هولندا فلا فالرجال الهولنديون يميلون عموما إلى توجيه المرأة أكثر من ردفيها. والنساء الهولنديات لا يشعرون في الغالب بارتياح إذا كان لديهن ردفان مكتنزان، لأنه من ثمة لا

تتصرف عليها 19

21 الجنس

في هولندا يتحدث الناس عن الجنس علانية أكثر مما هو الحال عليه في كثير من البلدان الأخرى. يتعرض الهولنديون خاصة على الشاطئ أو في الحمام البخاري (الصومبا). إثر ممارسة رياضتهم يستحم الهولنديون عراة في احتلاط، والرجال غالبا ما يستحمون في معزل عن النساء. وكذلك يتم الحديث علانية مثلا عن مشاكل الحيض (أوجاع الرأس، أوجاع البطن) وظاهرة العلائية هذه حول الجنس ابتداءً في السبعينيات فقط. وجل الهولنديين يرون أن هذه العلائية - الإفصاح - يعتبر تقدما مهما. كما حصل تطور بائن في تقبل الواطلة والسحاق من طرف الهولنديين. وكثير من اللوطيين يريدون الإعلان صراحة عن لواطتهم. وقد لا تصدق أنه لا زال يعم في هولندا حجل وجهل إلى أبعد حد حول الجنس.

22

مغازلة النساء في الشارع

إذا كنت امرأة أجنبية فإنيك ستندهمشين من أن الرجال الهولنديين لا يكثر ثون علانية بجمالك في الشارع (برونك امرأة جذابة). في فرنسا، السورينام، تركيا أو إيطاليا يعبر الرجال عن إعجابهم بواسطة التحديق في المرأة أو بالصفيير أو المناداة وذلك تعبيراً عن إعجاب بجاذبيتها. الرجال الهولنديون عدلوا عن هذه العادة. يتطلعون فعلا إلى المرأة لكن دون لفت الانتباه. فهم يرون أن التعبير عن الإعجاب بالصفيير أو المناداة ليس من باب التصرف اللائق. "أنت تتصرف كبناء أو راصف" هكذا تجيب النساء الهولنديات.

أن تصافح كل واحد ماعدا إذا دخلت إلى مكان لأول مرة. والرجل المضيف لن يقدمك رسميا. ربما تبدو لك طريقة الاستقبال هذه غير متحضرة و فظة لكن الهولندي بين يرون أنها طريقة هادئة لاستقبال الوافدين (الزائرين).

" السلام جميعا! لن أصافحك كلكم . إنه لشمويش."

(29)

القهوة

تمثل القهوة شيئا مهما بالنسبة للهولنديين. إذا زرت هولندا فغالبا ما يقدم لك فنجان قهوة أو شاي مباشرة. هذا لا يعني أن عليك المغادرة بل أنه يفتاك بترحاب. مع كل فنجان قهوة تحصل على فرص حلوى بعدها تغلق العلية. لا يعتبر الهولنديون أن تصرفهم هذا غير لائق. غالبا ما يقدمون لك بعد الفنجان الأول فنجان القهوة الثاني مصحوبا أيضا بقرص حلوى.

إذا لم ترغب في الزيادة يمكنك أن ترفض بقولك: " لا، شكرا، ربما بعد قليل."

لا تضع ملعقتك فوق الفنجان كما تفعل ربما لأن بعض الهولنديين يرى ذلك فظا وغير لائق.

إذا أراد الهولنديون أن يناقشوا أمرا ما يقولون مثلا: " هل لنا بتناول فنجان قهوة؟" غالبا ما يقولون هكذا ولو كانوا يعنون تناول فنجان الشاي.

(30)

المشراح

ليست القهوة وحدها مهمة للهولنديين حتى الانتشراح (المرح) مهم جدا بالنسبة لهم. الذي يقمى الرجوع إلى "الماضي" يعبر عن حنينه لمرح الأيام الماضية. الهولنديون الذين يسكنون بالخارج ولهم حنين للبلد، يتمنون "الانتشراح" ("مرح والنتشراح") هولندا. من الصعب وصف "الانتشراح" ("المرح والانتشراح"). فالمعنى مرتبط برهافة الجو المنزلي والإحساس بالأمان والاستقرار والطمأنينة والاسترخاء الذي تنتجه الحياة البيئية.

لتصرف عليها 21

يستطيعن بالتأكيد ارتداء سروال قصير ذي ألوان زاهية نتيجة عدم تناسب ذلك مع البيئة البدئية.

(26)

علاقات: فتاهم، احترام وحب

الهولنديون الذين لديهم علاقات يرون في وقتنا الحالي أن هذه العلاقات من الأهمية الكبيرة أن تبنى على التفاهم والاحترام والحب. يريدون من شريك حياتهم أن ينصت باهتمام إليهم وأن تتميز العلاقة بتفاهم متبادل وأن يحترم الطرفان شعور بعضهما، إلخ...

لم تكن الأمور هكذا حين كانت هولندا بلدا فقيرا قبل خمسين سنة خلت. كانت الشروط المتعين توفرها في العلاقات مبنية على الماديات. آنذاك كان يتراض في الرجل أن لا يكون سكبيرا وأن لا يتوافق على المومسات وأن يكسب الكفاية من المال ("أن يوفر لعمه العيش"). أما المرأة فعملها أن لا تكون مجردة وأن تكون قادرة على تربية الأطفال وتستطيع ترفيع الملايس. فالتفاهم والاحترام والحب لم يحظوا باهتمام كبير آنذاك.

(27)

كيف يتحرك الهولنديون؟

تتميز طريقة تحرك الهولنديين بالتصلب مقارنة بالسوريناميين والأنتليانيين. يرى الهولنديون طريقتهم في التحرك عادية. يحدون أنه من المبالغ فيه تحريك الجسم كله يتناغم حتى لو تابعوا إيقاع الموسيقى. أحيانا يحسبون بالغيرة حين يرون آخرين يتحركون بسهولة وليونة.

(28)

دخول مكان ما

إذا دخلت بيت أسرة هولندية فلن يقف الكل احترامك. أحيانا يقف الشخص الذي يمد يده إليك من أجل التحية رغم أنه ليس ملزما بالوقوف. إذا استمر الشخص في جلوسه لا يعني ذلك أنه قليل الاحترام. كما أنك لست ملزما

20

33 بلغ سلامي إلى زوجتك

إذا ودع الهولنديون بعضهم يقول الرجال مثلا: "بلغ سلامي إلى زوجتك" يعني ذلك أن الرجل لم ينس الزوجة رغم عدم حضورها آنذاك، ولا تعني عبارة المجاملة تلك أي ترميز جنسي. إذا قال لك هولندي تلك العبارة يمكن أن تجيب: "أشكرك، سأفعل ذلك".

34 مساعدة المرأة على ارتداء معطفها

إذا قمت أنت و زوجتك بزيارة وبعد الانتهاء من الزيارة وكنت على وشك مغادرة المكان ربما يقوم الهولندي بسحب معطف زوجتك ومساعدتها على ارتدائه. في هذه الحالة لا يجب عليك أن تنزعج أو تعتبر هذا السلوك مهينا. الهولندي الذي يتصرف هكذا يرى أنه مهذب، لأن الهولنديين يرون أن من اللباقة والأدب مساعدة سيدة على ارتداء معطفها.

35 التكيف

يقول الهولنديون أحيانا يجب على الأجانب المتواجدين بهولندا أن يتكيفوا ونفس الأمر فيما يتعلق بالهولنديين الموجودين بالخارج عليهم أيضا أن يتكيفوا. غير أن الأمور ليست دائما على هذا المنوال. فكثير من الهولنديين المصطافين بيني وبينهم يتناول بطاطة مقلية ووجبة هولندية. الهولنديون باستراليا لهم إذا اعتبرهم وبوامجهم البنين بوجبة الخاصة. في الولايات المتحدة تجد النوادي الهولندية دائما مزدحمة إبان عيد الملكة. هل تعرف لماذا يرفض بعض الهولنديين وحدة أوروبا؟ لأنهم يخشون أن تضطر هولندا للاندماج والتكيف أكثر فأكثر.

تناول التهوره يمكن أن يتبع جوا من البهجة والحيور. تبادل الازيارات يخلق جوا من البهجة والمرح. النار المشتعلة في المدفأة تضمي جوا من الراحة والاسترخاء. يمكن كذلك وصف حي سكني أنه يتميز بالأمان. كما تشعر بالطمأنينة والانشراح أمام لوحة تصور جوا منزليا. إذا أراد أحد هم وصمك إيجابيا يقول إن هذا الشخص يرتاح إليه.

31 آداب المائدة

تختلف آداب الأكل بهولندا عن تلك التي تعودت عليها، ويمكن وصفها عموما كالتالي: - عدم مغادرة المائدة مباشرة بعد الانتهاء من تناول الطعام قصد تجاذب أطراف الحديث، يسمى ذلك حديث المائدة (حديث ما بعد الطعام).

- إذا استخيف الهولنديون لتناول وجبة يعبرون عن إعجابهم بالطعام بقولهم: "استمتعت بالطعام" أو "كانت وجبة لذيذة".

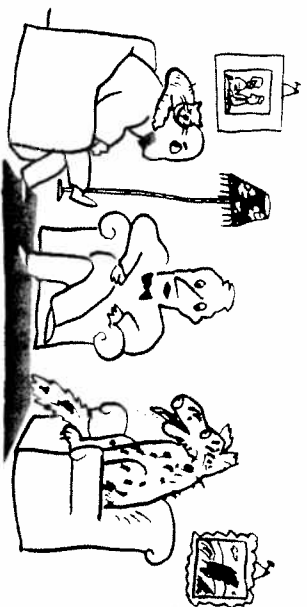
- إذا عرضت من باب التطوع أن تساعد في جمع أواني المائدة بعد الأكل فأترك سترك أثرا حسنا لدى مضيفيك وغالبا ما يرفض اقتراحك (وهذا تصرف مهذب). حتى الرجال يساعدون في جمع أواني المائدة بعد الأكل ولا يعتبر هذا السلوك انتقاصا لدى الرجل.

32 الطغنة

إذا قمت بزيارة هولند بين فغالبا ما يتم توقيف الطغنة من باب الاحترام. يشعر الهولنديون بالانزعاج حين يزورون مكانا ما وتكون الطغنة مفتوحة، وكأناك تهيم بالطغنة أكثر من اهتمامك بزوارك.

مولندي:
"زرت أناسا وانزعجت كثيرا الكون الطغنة جل الوقت مفتوحة، هل تفهم أنت هذا التصرف؟"

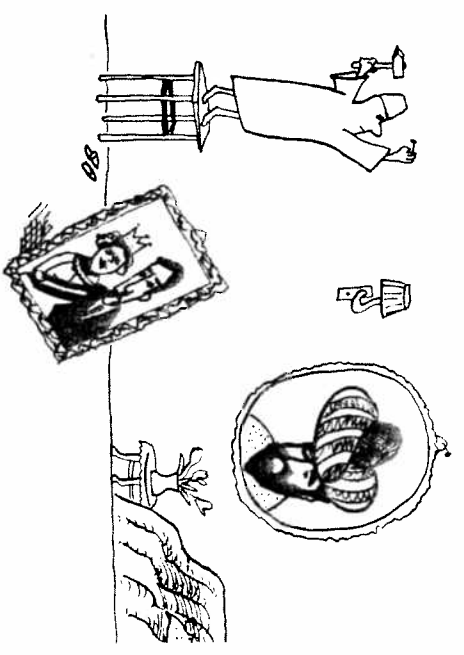
جملة أخيرة من رسالة زوجين هولنديين:
 " قبلة منا ولحسة لهيكتور " (الكلب).
 ليست إهانة وإنما تودة، حيث تعني تلك الجملة أن
 الاهتمام لا ينصب على الإنسان فقط ولكن حتى على
 الحيوان.



(37)
 ديانة

كثير من الهولنديين لا يعبرون اهتماما بالدين. إذا سألتهم
 إن كانوا يؤمنون بالله فسوف يجيبون أنه لا يهمهم إن كان
 هناك إله موجود.
 الهولنديون يجنحون أن يعيشوا حياة تتميز بالصرامة
 والاستقامة، أن يأخذ الآخر بعين الاعتبار وأن يتصرف
 بحدل وإصناف، إلخ.... دون أن يكون لذلك علاقة بالله أو
 بالدين.
 لا يعتقد الهولنديون أن إرادة الله هي السبب في حوادث
 خطر وإنما الصدفة وقد يمكن أن لا يحدث بالمرّة.
 قبل خمسين سنة كان الناس في هولندا أكثر تدبنا.

لتصرف عليها 25



(36)
 الكلاب والتطيط

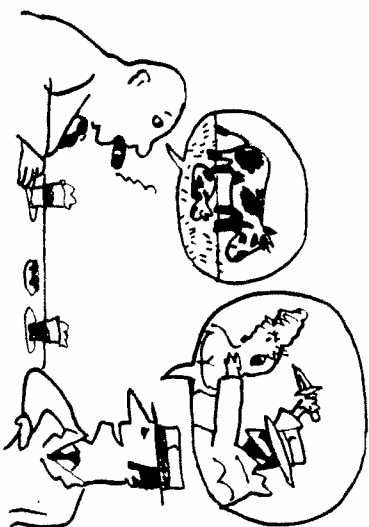
كثير من الهولنديين يملكون كلبا أو قطا و يفتقون ما لا
 كثيرا لإطعام تلك الحيوانات.
 غالبا ما يدعون تلك الحيوانات ويدلونها، كما يسمح
 للكلب أحيانا أن يلحس وجه صاحبه. وأغلب الهولنديين لا
 يفتقرون من ذلك أو يحدونه قذرا، فهم يحبون كلهم.
 يعتبر الهولنديون الكلب حيوانا غير نجس.
 يمثل الحيوان الأليف شيئا مهما بالنسبة للهولنديين،
 بطبيعة الحال ليس أهم من الطفل ولكن يحزنون كثيرا إذا
 توفي. إذا مات كلب أو قطة فغالبا ما يتم دفنه أو حرقه.
 أحيانا يسمح للكلب أو القطة بالجلوس إلى مائدة الأكل وهذا
 ليس قذارة في نظر الهولنديين.
 لم يكن الأمر على هذا الشأن قبل خمسين سنة. غير أن
 الأمور تغيرت منذ ذلك الحين.

24

41

الدخول في الموضوع

إذا أراد الهولنديون مناقشة موضوع حرج يفعلون ذلك دون توطئة أو مقدمات، لا يهينون الجو لمباشرة نقاش الموضوع الصعب كربط علاقات أولية، يدخلون في الموضوع مباشرة "تدخل بيت دون إذن".
غالباً ما تجد أن هذا سلوك فظ ويعبر عن قلة أسلوب. في بعض المناطق بهولندا (الليمبورخ، شرق هولندا) يجد الناس صعوبة من هذه الطريقة في مباشرة الحديث، وقبل استهلال مناقشة موضوع يتحدثون أولاً عن العموميات "حديث البقر والعجول"
(تعبير هولندي فح).



42

استعمال مباشر (صریح) للغة،
المعارضة خلال النقاش

إذا لم يتفق الهولنديون على شيء ما، يعبرون عن ذلك بصراحة. يسمح للتميخ في المدرسة أن يقول للمعلم: "سيدي لست على صواب" أو "سيدي قد ارتكبت خطأ". وهذا التصرف ليس فقط أمهيناً في أمين الهولنديين ويستحسنون هذا الكلام المباشر والصریح، ربما لا تعجبك هذه الصراحة لكنهم مهذبون وصریحون. يقولون هذه الأشياء جهوراً وحتى لو سمعهم آخرون. يسمح لصغار السن بمعارضة الكبار ولكن عليهم توخي الحذر.

لتصريف عليها 27

38

اليد اليسرى أو اليد اليمنى؟

يعطي الهولنديون الأشياء بعضهم سواء باليد اليمنى أو باليد اليسرى وأغلبهم لا يلاحظ الفرق بالمره. لا يخصصون يدا للمرحاض ويذا للعبادة حتى لمامسة أشياء فذرة أو لتناول الطعام. يستعملون يديهما معا في كل ما يتعلق بالحياة اليومية.

39

لحم الخنزير أم لحم البقر؟

يأكل الهولنديون جميع أنواع اللحوم ولا يهتمون بكونها لحم الخنزير أو الدجاج أو البقر. لا يهتمون من لحم الخنزير كما يفعل المسلمون، كما لا يعر فون نفور الهندوسيين من لحم البقر.
هناك هولنديون لا يتناولون لحم الخنزير لكونه يضر بالبشرة. لم تعد المسيحية تعرف قوانين خاصة بالأطعمة. حتى 1960 لم يكن مسموحاً للكاثوليكين بتناول اللحم أيام الجمعة غير أن هذه الرخصة اندثرت هي الأخرى.

40

أسلوب الحديث

من المحبذ خلال المناقشة أن تتكلم بتأن و بدون انفعال، تتسم المناقشة بين الهولنديين بالهدوء حتى ولو حصلت عدم اتفاق. يجدون أنه من الطبيعي عدم رفع الصوت وعدم تحريك الأيدي بانفعال (لا تتكلم بيدك). لا يتحمل الهولنديون أسلوبك العاطفي في المناقشة. يفضلون أن تتحدث بهدوء وروية وأن تناقش الإيجابى والسلبى دون أن ترفع صوتك. لا يسمح لك بالإتيان بأشياء متطرفة ولو كانت تهتك كثيراً. فهم قد يجدون أن العواطف تأججت كثيراً ويتخوفون من حدوث نزاع أو عراك.

26

ابحث عن الهولندي:
تسأله: "ما رأيك في الموقف الثلاثي؟"
أ- "من هذا الجانب أرى أن ... لكن من الجانب الآخر

ب- "أنا ضد هذا لأنني أظن أن ..."
صحيح أن ...
لذلك أظن أن ...

46
لماذا؟

يسأل الهولنديون دائما: "لماذا هكذا؟" أو "لماذا تفعل ذلك؟" وهذا النوع من الأسئلة جاري به العمل في هولندا وليس هذا يدل على قلة الأدب أو الوقاحة ولكنه تصرف عادي، والهولندي بذلك الأسئلة يستفسر عن السبب وراء ما تطلبه أو ماذا تفعل.
إن علامة الاستهتام لماذا ليست في هذه الحالة تعبيراً عن احتجاج، ولكنها تعبير عن رغبة في الحصول عن معلومات.

47
طلب ترقية

كثير من الهولنديين يطلبون بصراحة ما يريدون، إذا أراد الهولندي الحصول على ترقية في إطار عمله فإنه يطلب ذلك مباشرة. تتميز كثير من الثقافات بكون شخص ما لا يطلب الترقية مباشرة ولكنه يبذل قصارى جهده في العمل وبذلك يظهر رغبته في الحصول على ترقية.
إذا أجهد أجنبي نفسه في العمل فإن رئيسه الهولندي سوف يظن أنه مرئح لطلعه ويقوم به على أحسن وجه فالرئيس الهولندي لا يفهم في هذه الحالة أن العامل يرغب في الترقية.

لتصرف عليها 29

43
الصراحة والاكذب

ربما يجد الهولنديون أن الصراحة هي ميزتهم الإيجابية، يتوقعون أن تذكر الأشياء بأسمائها ولو كان ذلك مؤلماً حتى لو كانت الحقيقة تلك فظة و وقحة حتى ولو جرححت آخرين. إذا زجاملت كي تتخذ شرف شخص ما لن يثمن لك هذا الموقف ويرون فيه نقاقاً وكذباً.
تحمل الصراحة بالنسبة للهولندي أهمية قصوى إلى درجة أن الإشهار للطبيب يتم باستعمال عبارة "حبيب شريف".

44
متى لا يقول الهولنديون الحقيقة؟

رغم أن الهولنديين يظنون أنهم يقولون الحقيقة دائما فهذا ليس دائما صحيحا.
"يكذب" الهولنديون في الحالات التالية:
- كيف ترى فستانني الجديد؟
- إنه رائع وبلا شك.
- هل تجد أن رائحة فمك كريهة؟
- لا أشم شيئا، كيف ذلك؟
- كيف حالك؟
- ممتاز، شكرا، وأنت؟
- هل الأمر يتعلق بالجنس أليس كذلك؟
- لا ليس كذلك، كيف ظننت هذا؟

45
الحجة والرأي

إذا سألت الهولنديين عن رأيهم فإنهم يعبرون عنه أولا ويقدمون الحجج فائدا.
مثلا: "أرى أنها فكرة حسنة نظرا ل....."
ربما تعودت أن تقدم الحجج أولا وتدلي برأيك بعد ذلك وهذا الأسلوب يربك الهولنديين، يسألون عن رأيك وأنت تأتي بالحجج فلا يعبرون إمتثاما لما أوردته ويتهون التعاش كونيهم يظنون أنك تلتفت حول الموضوع أو أنك لا تملك رأيا.

51) قلة الحماس

الهلنديون لا يفيضون حيوية.
إذا كانوا مقتنعين يفضلون أن يصغوا ذلك بقولهم: "غير مستأين"
فيلم جيد يصفوته بكونه: "ليس رديا".
إذا قدروا فكرة أعمجتهم يقولون: "تحتوي على شيء ما".
كيف تسير الأمور في عملك؟ لا يسمني أن أشتكى".

52) اتخاذ المبادرة

يرى الهولنديون أن على الإنسان أن يقوم باتخاذ المبادرة، فهم لا ينتظرون أن يطلب منهم القيام بعمل ما، فهم يقدرون أن تقوم بمبادرة بنفسك وتبحث عن الجوانب الإيجابية لمسألة ما، أو إقامة علاقات، أو البحث عن معنى لبعض العادات، أو عمل منظمات، إلخ...
فإن تسامهم عن الأخطاء هو أن هؤلاء تسويفون (انتظاريون) أكثر من اللازم وهذا السلوك يثير سخطهم.

53) السخرية من العاطة الملكية

يسخر الهولنديون بانتظام من العاطة الملكية وغالبا ما لا يقل منك كأجنبي أن تعمل نفس الشيء. هذا الموقف هو نفسه في حالة الترامى على عاطتك بالسخرية. التقه الذي يوجهه الإنسان إلى نفسه لا يقبل أن يأتي من عند الآخرين.

هولندي يخاطب رئيسه:
"أريد أن أسأل هل يمكن أن أحصل على وظيفة أسمن داخل الشركة".

48) لا أعرف

سوف تلاحظ أن الهولنديين يعتبرون بسهولة بجهلهم لشيء ما، فهم لا يخجلون من هذه الحقيقة. ربما أنت متعود أن تتصرف كأدك تعرف شيئا وفي الواقع أنت به جاهل.
ليس عيبا أن تقول أنك تجهل هذا الشيء أو ذلك.

49) هل يريدون دائما جلب الانتباه؟

هل تظن أن الهولنديين يريدون دائما جلب الانتباه وسط جماعة ما لا يشعرون بذلك.
في الحقيقة لا يرغب أغلب الهولنديين في إثارة الانتباه، ولكنهم تعلموا منذ الصغر أن عليهم التعبير عن رأيهم الشخصي والأدلاء به حول مختلف المواضيع ويجدون هذا السلوك طبيعيا وأنت ترى في ذلك و كأنهم يرغبون في إثارة اهتمام.

50) عليك أن تحل النزاع بالمناقشة

إذا وقع نزاع فإن الهولنديين يريدون مناقشة أسباب النزاع وطرق حله، يناقشون موضوع النزاع:
- لماذا فعلت ذلك؟
- ماذا كنت تظن أنني أعني؟
- ما كنت أظن أنك تعني؟
- لماذا أحسست؟ إلخ.
كثير من الهولنديين يجيدون مناقشة النزاع مطولا قبل أن يحصل الصلح. النزاع الذي لم يتم مناقشته لم ينته بعد.

56

نساء متحورات

يفخر الرجال الهولنديون بأنه يسمح لنسائهم القيام بكل ما يفعلونه تقريباً، بإمكان المرأة الذهاب إلى المقهى، أن تمارس كل المهين، أن تعارض الرجل علانية، أن تعبر عن رأيها الخاص، إلخ ...
كثيراً ما يفتاظ الهولنديون حين يرون المرأة التركية أو المغربية تمشي خلف زوجها بأبعد من مترين. يرون أن هذا التصرف متخلف وإهانة للمرأة.
من جهة أخرى ليست المساواة في هولندا سوى مظهر. ولم يحض تحرر المرأة بشيء من القبول إلا منذ 1970. ونظراً لكون تحرر المرأة حديث المهة بهولندا يفتاظ الهولنديون كثيراً حين يرون سلوك الأجنبي لأن هذا السلوك يذكرهم بما كان عليه تصرفهم.

57

النساء والبنات

الهولنديون فخورون أيضاً بنسائهم وبنباتهم، غير أنهم يعبرون عن ذلك بشكل مختلف. بإمكان الفتيات الخروج لوحدهن مساءً وبصحبة فتیان يعرّفهن سطحياً فقط. لم يعد الخوف من فقدان الكرامة يلعب دوراً إذا شأن بالنسبة للهولنديين. والهولندي لا يظن أن امرأته وبنته يحتجن لحمايته طول النهار. إذا ذهب أبناء عائلة إلى حفل فإن الوالدين سيحافون على بناتهم أكثر من خوفهم على أولادهم، وسبب هذا هو الخوف من أن تتعرض الفتاة للاغتصاب لذلك يتم مرافقة العتاة حتى مكان الحفل وإرجاعها للبيت بعد الانتهاء منه. لا يجوز الوالدان من أن ينتهم قبل الزواج سوف تمارس الجنس مع رجال مختلفين.

" أفضل أن تتعرف بنتي جنسياً قبل الزواج على رجال مختلفين. في الماضي لم أكن أعرف شيئاً عن ذلك إلا بعد أن تزوجت "

54

التكيد والمضايقة

كثير من الهولنديين يحبون مضايقة بعضهم البعض. والتكيد نوع من المضايقة حيث يتم عمداً المس قليلاً بشرف الآخر. يتأثر الرجال الهولنديون بسرعة لما ترمز به أنهم يخضعون للسيطرة زوجاتهم وهذا ما يكون في غالب الأحيان موضوع التكيد والمضايقة.

"أني مززعج، كوني لا أحمل تقودا معي" هل يمكن أن أقترض منك بعض النقود؟"

"كالعادة لم تحصل على ما يكفي من مصروف الجيب من زوجتك؟"

الهولنديون الذين يضايقون بعضهم يفعلون ذلك ودياً، والتكيد يعني أنك محبوب عند ذلك الشخص كما يعني أن هناك علاقة في طور النشوء ولا يدل التكيد على أن هناك نزاع أو خصام. فالهولنديون يعتبرون ذلك نوعاً من المزاح ويردون على مضايقة الآخر بتكيد أفضل. حتى الهولنديون يجدون صعوبة من أن يكونوا عرضة للمزاح.
يمزح الرجال من بعضهم البعض أكثر من النساء ويمزح سكان المدينة أكثر من سكان البادية.

55

هدية لرب العمل

إذا عدت من العطلة بهدية لرب عملك (المدير) فإنه سيستغرب من هذا السلوك، حتى رفاق العمل سيمتدحجون من سلوكك وربما يظنون أنك تريد " التملق " وأنت بهدئك تلك تريد أن تحصل منه على شيء.
ليس من المألوف بهولندا أن تقدم هدية للمدير (رب العمل)، ربما تحطن أنك تشرقه غير أنه يبدو أن الأمر ليس كذلك.

" تربية ابني لا تعنيك "

60

ربما تجد أنه من الطبيعي أن تسمح طفلا ليس ابك إذا قام بتخريب شيء ما، كثير من الهولنديين لا يوافقون على هذا التدخل ويرون أن ذلك ليس من اهتمامك لأن الطفل طمأنهم وليس ابك أنت.

61

العلامسة

الهولنديون الذين لا يعرفون بعضهم يتجنبون قدر الإمكان ملامسة بعضهم. يجلسون على مقعد مثلا أو يسبرون بمحاذاة بعضهم بكيفية تتيح مسافة بين بعضهم البعض، وخاصة النساء والرجال كذلك يولون اهتماما بأن لا يلامسوا بعضهم.

إذا كان الحمل مزدحما تحصل الملامسة. إذا مسك هولندي برجله عن غير قصد فإنه يعتبر عن ذلك. في الحافلة أو في القطار يتبه الهولنديون على أن لا يمسوا بعضهم. إذا كان المكان مكتظا واضطر الناس للتراحم فإنهم يقولون وكانهم يعتقدون: " عفوا، ياله من ازدحام ". الهولندي لا يحب أن يجلس أحد ملتصقا بجنبه يفضل أن يجلس على كرسي لوحده حين يزور عائلة مغربية مثلا دون أن يعني هذا التصرف أنه يتكبر.

62

الأصدقاء الهولنديون ليس لهم الوقت دائما لك

أصدقاؤك الهولنديون لا يخصصون لك وقتهم دائما. وهذا يدفعك إلى الارتباك.

بإمكان صدقك أن يقول: " ليس لي وقت لك هذا المساء " دون أن يعني ذلك أن خصاما وقع بينكما. صدقك يريد فقط أن يقوم بأشياء أخرى وسوف يخصص لك وقته في حين آخر.

لا يحب الهولنديون أن يتم إزعاجهم، فالذي يكون مشغولا بقراءة صحيفة يريد أولا أن ينتهي من مقاله كي يعطيك وقتا.

تستعرف عليها 35

المرأة في منصب المدير

58

في السنوات الأخيرة أصبح الهولنديون يتقبلون أكثر فأكثر أن تحتل المرأة منصب المدير (أو الرئيس) غير أن مهمة المدير الذكر أسهل: يحصل على الثقة بسهولة، وأمره تنفذ بسرعة. الهولنديون الذين يريدون أن يظهروا بمظهر عصري يتصرفون وكأن كون مدير العمل أنتي شيء عادي جدا.

59

ثقافة - الأنا و ثقافة - نحن

غالبا ما تمتعت الثقافة الهولندية " بثقافة الأنا "، ماذا يعني ذلك؟ أليك بعض الأمثلة:

- إذا سألت هولنديا هل يؤمن بالله بالله فإنه سوف يجيب معبرا عن رأيه الشخصي، ولهذا فإن كل واحد سيقدم جوابا مختلفا.
- يربى الهولنديون أبناءهم على أنه: " ليس مهما ما يظنه الناس عنك المهم هو كيف ترى نفسك "
- إذا سرق ولد هولندي شيئا ما فإن أباه وأخاه لن يشعرا بخزي ذلك العمل ولكن العار كله للابن الذي قام بالسرقه.
- في " ثقافة نحن " تشعر العائلة كلها بالعار إذا سرق الابن، ربما يقول الناس أن الوالدين لم يربوا ابنهم تربية حسنة، وهذا غير معقول في رأي الهولندي.
- إذا كان الهولنديون ينتظرون الحافلة فإنهم لن يجازبوا أطراف الحديث بينهم، كذلك داخل القطار لا يتحدثون مع بعضهم.
- غالبا ما يبحث الهولنديون في القطار أو الحافلة عن مقعد كي يجلسوا لوحدهم والابتعاد عن الآخرين.
- الهولندي لا يحس بالغرلة إذا كان لوحده، فهو يحب أن يبقى لوحده ويشعر بالاطمئنان: في عزله.
- الهولندي الذي يزور المغرب مثلا غالبا ما يريد أن يتروك لوحده، على العكس من ذلك يود مضيغوه المغاربه جل الوقت الاهتمام به، وأن عبر الهولندي عن رغبته في أن يكون لوحده يظن مضيغه المغربي أن ضيفه ليس سعيحا بزيارته له. غير أن الأمر ليس كذلك: فالهولندي يرغب أن يكون لوحده فقط.

34

إن عبارة: "لا تكن أحمق يا هذا" يكون دائما تعبيراً لطيفاً وليس للقدح واليهوديون لا يستعملونه إلا إذا كنت محبياً لهم.

توجد كثير من التعبيرات التي يمكن أن تؤدي إلى سوء تفاهم.

هل تعرف معنى العبارات التالية والقصد الفعلي من وراء استعمالها في الحديث معك:

- "ما لك تحديق في؟"
- "لا تبالغ يا هذا!"
- "لا تتصرف كأبله!"
- "هل جنتت؟"
- "إنيك لمضجر حقاً!"



هل يمكن أن تفهم لماذا يظن الهولنديون أن "الأجانب" يتصرفون وكأنهم يفرضون أنفسهم ويلحون عليك إذا طلبوا منهم شيئاً ما.

لا يحبون إزعاج بعضهم

(63)

لا يحب الهولنديون إزعاج بعضهم البعض، أي أن لا تتكلم بالجهر إن كنت جالساً في قاعة الانتظار أو مقصورة القطار. الجيران لا يحبون سماع ضجيج بعضهم، لذلك لا يسمح أن يكون صوت جهاز الراديو أو التلفاز قوياً ولا صنيق الأبواب حيث يجب إغلاقها بطريقة عادية. ربما تجد أن الهولنديين لا يتحملون بعضهم ويزرعون بسرعة

(64)

"هات الملح"

بهذا الأسلوب يطلب السوريناميون أو الأيرلنديون أن تمدهم بالملح إن كانوا جالسين حول المائدة. في هذه الحالة يظن الهولندي: لست تحت إمرة أحد، ويرى أن هذه الطريقة خشنة جداً، ربما إن يفكر شيئاً مما ينتج في نفسه ولكنه يكون ملسوعاً.

الهولندي حين يرغب في الحصول على الملح يقول مثلاً:

"تاواني الملح من فضلك" أو

"هل يمكن أن تمدني بالملح؟" أو

"هل يمكن لك أن تغطيني الملح من فضلك؟"

(65)

"لا تكن أحمق يا هذا"

حصل نزاع حاد داخل إحدى الشركات نظراً لأن مدير الشركة الهولندي خاطب عاملاً أجنبياً قائلاً: "لا تكن أحمق يا هذا"، ظن العامل أن المدير نعتته بالأحمق وكان ذلك سبب نزاع كبير.

إذا ناديت على هولندي ورد بحركة أو إشارة تظنها مغلظة أو مهينة جدا كأنه ينهر كلما هذا الإنسان لا يعاينك كالكلب ولكن سوء التعاطف هذا يعني وجود اختلاف بين الثقافات في تأويل الإشارات. كمثال رفة العين فهي لا تحمل بالضرورة معنى جنسيا ولكنها تعني " هل فهمت السخرية (الدعابة) ؟ " إذا أراد هولندي أن يمتدحك على ذكائك (أنت ذو عقل تتم الإشارة بالأصبع للصدغ الأيمن من الرأس) وتفهم أنت حركته تلك أنه يمتدحك بالاحمق، وهذا غير صحيح يتأثر فالهولندي إن أراد أن يمتدحك بالحمق يشير بأصبعه نحو وسط جبهته.

70

النظر إلى عيني الآخر

يحدق الهولنديون طويلا في عيني بعضهم البعض خلال محادثتهم، يفعل الرجال ذلك حتى مع النساء ولا يدل هذا على عدم الاحترام ولا يحمل معنى جنسيا. يتعلم الأطفال منذ الصغر أن عليهم أن ينظروا إلى أعين والديهم أو معلمهم بالمدرسة.

إذا لم يحدق صاحب المتجر في عيني زبونه الهولندي يظن هذا الأخير أن صاحب المتجر غير مهتم به. إذا لم تحرق في عيني الهولندي فإنه يظن أنك تنوي الخديعة أو تخفي شيئا.

" The Culture of the Netherlands - the Netherlands " (المستقيمة) (أه الذئب، يتظاهر بالاستقامة)

توجد كلمات ومناهيم لا يتوقع الهولندي استعمالك لها. سوف ترى علامات التعجب إن قلت: " سأشارك في مسيرة الأريكة أيام " أو إن كان ابنك بالمدرسة تعجبه " أقتناص القردة " أو أنك ستشارك بالبقاء احتفالا بعيد الملكة أو أنك بصدد تعلم أغاني " للقديس مارتن " كما توجد في الهولندية جملة توحى صياغتها أو سياقها بمعنى لا يتوقع الهولندي أنك ملم بها. اسأل مثلا عن سن أظنان شخص ما، كفيما كان السن وتحيب: " ياله من عمر جميل " و يكون لهذه الجملة وقع جد هولندي.

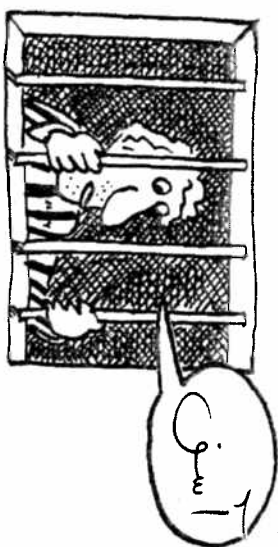
عما يتكلمون ؟

إذا التقى هولنديان صدفة وهما لا يعرفان بعضهما من الطبيعي أن يسألا بعضهما البعض عن نوع العمل الذي يقومان به، أين يسكنان، هل يرتاحون لسكنهما إلى غير ذلك، فهذه المواضيع لا تعتبر شخصية. ربما يطرحون عليك نفس الأسئلة طائنين أن الناس الآخرون يسألون عن نفس المواضيع دون أن يعتبر ذلك تدخلًا في الشؤون الخاصة.

كم تروح (وما هي أجزائك)؟

حين يندم الشخص على فعلته لا يكون هذا الندم ناتجا عن أن الآخرين ضبطوه وهو يقوم

بفعله أو أنه يندم لأنه دس شرف العاطفة، إن المسألة تتعلق بالخجل من ضميرك. يبدو لدى الأجنب أن هناك شعور بالخجل وإحساس بالعار بأن السرق قد تم اكتشافها. الهولنديون يتوقعون إحساسا بالذنب.



74

تقديم الاعتذار

إذا فعل هولندي شيئا يندم عليه فإنه سوف يعتذر عن

71 الاعتذار، الإقرار بالذنب

إذا قام هولندي بسرقة وتم ضبطه فإنه سيعترف بالسرقة قائلا: " معك حق، لقد فعلتها" وهذا الاعتراف متوقع من شخص قام بالسرقة. لذلك يستطيع الهولنديون غضبا حين يضبطون مغربيا أو تركيا متلبسا بسرقة ولا يعترف بفعله. وهذه الحالة غالبا ما تواجه رجال الشرطة والمدرسين، لذلك يتناوبهم الغضب حين يرون أن أحمد قام بالسرقة ورغم ذلك لا يعترف بما قام به.

إذا أخطأ الهولندي فإنه يعتذر عما صدر منه من خطأ بقوله: " عذرك، أربي أخطأت " حتى رب المعلم يعتذر لعماله إذا صدر منه خطأ في حقهم، وهذا التصرف طبيعي لدى الهولنديين.

72

الإنداز قبل العتاب

من الطبيعي بهولندا أن لا يتم صدور العتاب حالما يقترب شخص مخالفة للمرة الأولى، حتى بالنسبة للشرطة فغالبا ما لا يصدر العتاب لأول مرة يرتكب فيها الشخص سرقة، يتم "إندازه" بمعنى: " نصح عنك هذه المرة، إذا قممت بنفس النغلة مرة أخرى سنعاقبك" وهذا ما يحصل فعلا. هذا الإنداز يعتبر بمثابة عتاب بالنسبة لأغلبية الهولنديين.

أكلًا أو جرعت (رخصت) الشاي. كذلك بهذا الصدد ينبغي ألا تحدث حسيسًا.

(78)

بصق طقسي

يشتمن أغلب الهولنديين من البصق. إذا كنت مسلمًا، و بترتب عليك أن تخفض فمك تهيئة للصلاة، في حين لا يمكنك أن تشرح الماء. فإن الهولنديين الذين لا يعرفون أي شيء عن الإسلام، سينتجعون من جراء بصق ذلك الماء في المفضلة.

و لربما يكون حسنًا لو تشرح لهم الداعي للمضمضة.

(79)

رحلات

في هولندا مما هو اعتيادي جدا أن يقوم أناس يشتملون في مقالة برحلات. قد يقومون بالعباب مثلا أو يتناولون أكلا. و في المقاولات يتلقى الناس جميعا من أجل الاشتراك في تناول الأكل بمناسبة احتفال ما، كاجتياء الذكرى 10 أو 25 سنة مرت على إنشاء المقولة مثلا.

(80)

هل لا يعول على الهولنديين؟

لا. تجد أن المملكتين لا تعال عليهما؟ من المحتمل أن

(75)

ما تعنيه هو الأهم

إذا تأجج خصام بين أشخاص وكانوا يتجادلون حول خصامهم وأسبابه في هذه الحالة يكون ما يعنيه الشخص من كلامه هو الأهم. يمكن لشخص أن يقول: "نعم قلت ذلك غير أي أقصد شيئا مجالنا تماما لما فهمت أنت". في مثل هذه الحالات يكون القصد من الكلام أهم من صيغته، الهولندي يريد أن يعرف ما يقصده الآخر وعلى هذا الأساس يمكنه أن يحكم.

(76)

هل تعتمد معايير في هولندا؟

قد يبدو أحيانا للأجانب وكأن لا وجود لمعايير في هولندا. و هذا ليس صحيحا، لكن يظهر أحيانا و كان الأمر كذلك. يعتقد الأبطال الأجانب أحيانا، في المدارس، أن كل شيء مباح. لأن في المدارس تسمح مخاطبة المعلمين بالضمير "أنت" و يتم القذف أحيانا بأوراق في جنبات القسم. و الأجانب دائما ما يجدون صعوبة في اكتشاف قواعد متعلقة ببلد ما.

و الهولنديون لا يستطيعون الإفصاح عن تلك القواعد كذلك: يعرفون تلك القواعد دون وعي بها.

(77)

الذهة، مصمت أثناء الأكل.

إذا أخذ الهولنديون سماعة الهاتف، فإنهم يقولون مثلاً: "مع هان دالن" و في حالة امتلاك دكان، يأخذون السماعة و يقولون: "مع" فكان الخضر لغان دالن، صباح الخير." و دائماً ما يذكر الهولندي اسمه أولاً. و ينتظر منك أن تعمل كذلك إذا هاتفت.

إذا كانت لديك آلة هاتفية مجيبة، فإن الهولندي بين يترقبون نوع هذا النص:

"هذه الآلة الأتوماتيكية المجيبة للسيد / السيدة فلائة. بعد الرنة في إمكانك التكلم بخطابك. أشر بوضوح إلى اسمك و رقم هاتفك. أعدد مهاتفك في أقرب وقت ممكن."

و لربما تصبح عضواً في مجلس المستخدمين بعملك. أو تصبح عضواً في لجنة أولياء التلاميذ بمدرسة أطفالك. لذا يكون حسناً أن تعرف ما يلي:

الهولنديون يجتمعون بحزم، و يدرج أسفله عدد من القواعد التي يسيطرون إليها في الغالب:

- يحدد كل اجتماع، يتعين أولاً تحديد المواضيع المزيج مناقشتها. و هذه المواضيع تسمى "جدول الأعمال".
- المواضيع و ترتيبها إدارتها يطلق عليها "de agenda". في هولندا يتناول المرء أثناء الاجتماع موضوع النقطة المحددة فقط. و لا تتأني مناقشة النقط اللاحقة إلا بعد ختم السابقة باستنتاج.

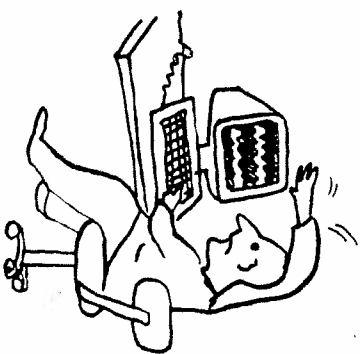
و لربما قد تعودت في بلدك الأصلي على مناقشة على عواهنها تسيب.

- إذا أردت أن تطرح موضوعاً للمناقشة، فيجب عليك أولاً أن تشعر الرئيس. محادثة متعلقة بنقطة لا تتحلب وقتاً كثيراً يسمح أن يدلى بها في بداية الاجتماع. و غالباً ما يطلب منك كتابة نص حيث تصف ما شغلك أو موقفك. إذن لا يمكنك أن تطرح موضوع مباحث أثناء الاجتماع (جدولة نقطة). رئيس يتقن دوره قد يعاطفك: "هذا الموضوع ليس مطروحاً اليوم، و بالتالي لم نستعد إليه". يبدأ الهولنديون غالباً بقول رأيهم. بعد ذلك، في حالة

لديك حاسوب (كمبيوتر) و افترض أن كل ما كتبته فسد. ماذا تفعل إذن؟

"لا يعمل على هذه الآلة" أو "

لربما وقع خطأ، لا أعرف القواعد."



يجتاز أن الهولندي بين يتناهم خوف من المستقبل. و كل هولندي تقرّبياً إلا و لديه بعض التأمينات: تأمين مصاريف علاج المرض، تأمين العتار، تأمين مسؤولية مدنية (تعويض، أداء...)، تأمين مصاريف حريق و سرقة، تأمين تقاعد و تأمين الجنانة.

و يتوجب تأمين أنفسهم. إذا احترق منزلهم، فسوف لا تؤدي عائلتهم فمن منزل جديد.

و لو كانت هذه العاطلة تملك مالا لذلك. و لا تمد (تقرّبياً) العاطلة أو المحيط المساعدة المادية في حالة غياب مداحيل نتيجة عجز أو مرض.

"كان عليك أن تؤمن" يقول الهولنديون إذن.

(86)

عندي لوحدي أو تقاسم ما عندك

الأجانب في أغليتهم يقولون إن الهولنديين على وجه الخصوص أهل "هل من مزيد؟". ليسوا متعودين على اقتسام ما عندهم مع بعضهم البعض. في حالة امتلاك هولندي لمال وواقر وأخوه محتاج إلى مال، فإنه، مع ذلك، سيتحول لأخيه في أغلب الحالات عليك أن تعترض ذلك من البنك.

إذا حصل أن هولندياً له عليه سحائر كاملة، فإنه لا يسمح لك بأن تتجرأ بدورها بأخذ سحارة من عليه. يجب عليك أن تسأله ("تسليف بدون رجوع") أو تستأذنه في تناول سحارة. الهولندي يعتبر أخذ سحارة من عليه، و إن كان له به ما يكفي، تصرفاً وقحاً.

أصدقاء هولنديون يتناولون أراض حلويات وهم على متن قطار لا يعرضون ذلك على مسافر لا يعرفونه. كل واحد يأكل حصته.

(87)

تفريق بين ما هو مصلي و ما هو شخصي

يجد الهولنديون أثناء اختلاف في الرأي أو وقوع مشادة أنه يجب التفريق بين ما هو مصلي و شخصي. ذلك مثلاً إذا وقع اشتقاق في اجتماع حول قضية معينة، فإن الهولندي مع ذلك يحدد مسألة عادية في تناول جميعاً مشروب في مكان آخر بعد الاجتماع.

يقولون إثر ذلك: "يتعين عليك التفريق بين ما هو مصلي (الموضوع الذي وقعت في شأنه مشادة) و ما هو شخصي".

قد لا تتفق مصلياً و مع ذلك تبقى من باب الإنسانيّة ظرفاً مع بعضنا البعض. هكذا يحدهم الأمل أن يكون لكن لا يتوقفون دائماً في ذلك.

لتتعرف عليها 47

الإقبال على اتخاذ قرارات، يأخذون ما أدنى به الآخرون من أفكار بعين الاعتبار.

- في حالة عدم اتفاق أناس مع بعضهم البعض في اجتماع، فإن الهولنديين يجدون أهم شيء يسهون إليه: الاتجاه إلى "تسوية". و أثناء "التسوية" يتنازل كل واحد قليلاً للآخر، و بهذا لا يستحوذ أي أحد باستعداد تام للرأي، لكن مع ذلك يرتاح الكل، و العمل يستمر.

(84)

مضادة-ألمانية

أغلبية الهولنديين مضادة للألمان. إذا شاهدوا ألمانيا مثلاً (يتبادلون نصف ضحكة) مع بعضهم البعض. "أريد أن يرجع إلي دراجتي". و هذا مرجعه كون بعض الألمان، عند وشك الحرب على الانتهاء، أرادوا الهروب إلى ألمانيا بركوب دراجات مسروقة.

(85)

بلجيكيون

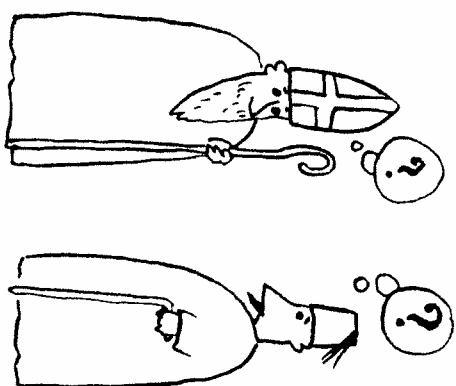
كل بلد له نكت على مجموعة سكان بلد آخر، حيث يتم وصفهم ببلاهة. فالأتراك "لاسن؛ الأتراك سكان حوض البحر الأسود م.المترجمان" و الألمان "فريسبون شرفيون".

و الهولنديون ينعنون البلجيكين بالمجموعة البلدية. و البلجيكيون بدورهم يحكون نكتاً حول بلج الهولنديين.

نكتة على بلجيكي:

أتعرف كيف أصبح بلجيكي بأخطاء مطبعية على شاشة الحاسوب (الكيمبوتر)؟
بالسائل الأبيض (مصصح الأوراق) على الشاشة.

46



(90)

ستنركلاس (عيد القديس)

ستنركلاس أو (عيد القديس) عيد مهم بالنسبة للهولنديين. و يحتفلون به مرة كل سنة في 5 ديسمبر. لا يرون الهولنديون فيه كأنه عيد مسيحي، ستنركلاس يظهر كأستف لكن الكل يراه شيخا حكيمًا ذا لحية فقط. و جميع الهولنديين (باستثناء ذوي فئات يهودية) بما في ذلك الأطفال يحتفلون مع ستنركلاس، حتى ولو كانوا ملحدين. يتبادلون الهدايا مع بعضهم البعض، و في أغلب الأحيان تملئ قطع سحلية، و من خلال مثل هذه المقاطع السحلية توجه انتقادات للذي يأخذ الهدية بطريقة مضحكة. و الشخص الأسود المصاحب لستنركلاس يتصف بالبلادة، و الخادم المغفم في الكلام (أنا لا أحسن الكلام). وكثير من الهولنديين السود يزعجون من مظهر الشخص الأسود المرافق لستنركلاس، لأنه في نظرهم يكرس الصور السلبية حول الناس السود. و الهولنديون لا يريدون في أغلب الأحيان سماع نوع هذه الانتقادات: إنها حفلاتهم الشعبية.

لتعرف عليها 49

(88)

الإفصاح عن مشاعر

لا يستطيع الهولنديون الإفصاح عن مشاعرهم بسهولة. و لا يسمون أبداً بالتالي أن يكونوا هائجين غضبا. يمكن لهم البكاء لمدة قصيرة إثر موت أو مثلا إثر طلاق. يتكلمون عن مشاعرهم أكثر من الإفصاح عنها. و الهولنديون يتكلمون عن الحزن، عن خيبات أمل، عنالفرح. و لو في نزاع يبقى سلوك الهولندي "متحضرًا". لا يسمح من منطلق نفسه و منطق الثقافة أن يكون عاطفيا إذا يظل الهولنديون ساخطين لمدة طويلة بعد النزاع. و من جراء عدم الإفصاح عن غضبهم يتقون عقود بين بهجوة. الهولنديون يتطرقون في أغلب الأحيان لمناقشة نزاعهم، لكن لا يطلقون العنان لمشاعرهم.

(89)

تذكير عيد الميلاد

الهولنديون في كثيرتهم لديهم جدولة لأعياد الميلاد في منازلهم. و غالبا ما تعلق على باب المرحاض من الواجهة الداخلية. و على هذا الجدول سطرت أيام أعياد ميلاد أفراد العائلة و الأصدقاء، و قد يتعلق الأمر بعيد ميلادك كذلك إذا كان اسمك مسجلا في هذا الجدول. و إذا ما حل عيد الميلاد، فإن العائلة بأجمعها تحضر بتهنئة بمناسبة عيد ميلاد ابن أو بنت لها، أي لا يهتا المعنى فقط. في حين لا يأخذ الهدية أحد إلا المعنى فقط.

48

لائحة رغبات

94

أثناء أسابيع "سنتركلاس" و أعياد الميلاد، يهين الأبطال "لائحة رغبات". يسجلون فيها الأشياء التي يريدون تناولها إذا ما أراد أناس الزواج، فني وسعهم كذلك وضع لائحة رغبات (و كذلك بما تسمى بلاحة الهدايا). وهذه موجودة في دكان ما، أو في حوزة والدي المخطوبين. و الناس الذين يريدون إعطاء شيء للمخطوبين، ينظرون إلى اللائحة و يشتركون حسب إمكانياتهم المالية. و الهدية التي تم شراؤها يشطب عليها في اللائحة.

هذا الإجراء تحده أغلبية الهولنديين تصرفا باردا ما، و مع ذلك لا يزال مستمر. بهذه الطريقة لا تتناول نفس الهدية من ثلاثة أشخاص.

95

فتح حزم الهدايا

بدأت تتغير قواعد فتح حزم الهدايا في هولندا. قد يماكن نوع من التقيد يسود فتح تحزيمات الهدايا، لكن إذا تم الشروع في فتح حزم الهدايا أثناء حفلة زفاف مثلا، فإنه يتعذر فتحها جميعا. يتم تسجيل اسم صاحب الهدية على التحزيمة. تفتح لاحقا و يتم شكر الناس بواسطة بطاقة على هديتهم.

و أثناء عيد ميلاد يحضر الهولنديون فتح تحزيمات هداياهم. و لو كانوا غير فرحين بها، مع ذلك يقولون "ما أجمل ذلك، شكرا من صميم القلب".

و إذا حصل أنهم يتفرون على نفس الهدية، فإنه من باب الاعتقاد قول: "عندي هذا الكتاب. هل لك الوصل بعد؟ إذن أستطيع إيدائه".

عيد ميلاد المسيح

91

في الفترة الأخيرة ما زال الهولنديون يتبادلون الهدايا كلما حل عيد ميلاد المسيح (25 ديسمبر). و كذلك هذا العيد لم يعد يعتبر مسيحيًا في أعين كثير من الناس. لا يعرفون إلا النبي العظيم عما إذا كان يوم ميلاد المسيح هو اليوم الذي يتم الاحتفال به.

لا يرون في شجرة عيد الميلاد أنها رمز مسيحي، و إنما رمز انشراح فقط.

92

البعث بطاقات عيد ميلاد المسيح و السنة الجديدة

إذا كنت تريد أن تكتسي حفا بصيفة هولندية، فني وسعك سنويا في شهر ديسمبر أن تبعث بطاقة السنة الجديدة. الهولنديون يتبادلون ذلك جميعا على وجه التفرتب، سواء في العلاقات المصلحية أو الخاصة. بواسطة هذه البطاقة يعنى المرء للآخر "أيام سعيدة بمناسبة عيد ميلاد المسيح و سنة جديدة سارة".

من المهم أن تحرص على معرفة ممن تسلمت بطاقة، لأنه ينبغي أن ترد بالمثل لمن بعث لك، و ذلك بإرسال بطاقة إليهم جميعا.

93

"بروست، بصحتك"

يتسك الهولنديون بالصحة كثيرا. و يمكنك ملاحظة ذلك من الطريقة التي يمتنون بها بها الصحة و يتشائمون بعضهم البعض. فني حالة تمن للصحة، يقولون إذن "بصحتك". و في حالة شتمهم يمتنون لبعضهم البعض الإصاية بأمرأس ك: "تغطى التنفوس" "تغطى الكوليرا" الخ. و يلقيون بعضهم البعض "بمجرف السرطان" أو "مجرف القحح".

بالنسبة إليك يظل الشرف مركزيا. تعلن (عن خاطرة) بتعبير حرفي "بشرفي" و تشتم آخر بأن أمه عاهرة و بالتالي فهو ولد لفيط.

(98)

أدجار طوايع

الهولنديون في أكثر بيوتهم يدخلون طوايع. وهذه الطوايع تسخر تناول هدية إثر ملء عشرة لبيترات من البنزين أو وصول مبلغ -- 25، جلدة عند شراء شيء ما أثناء التسوق. يعتقدون أن تصلق الطوايع على كتيب. و أحيانا يستطيع اثنين دفع نصف الثمن لشراء فجان و صحن إذا جمع 250 طابعا. و عند تسليم 12,50 جلدة مقابل وصلات تعطى بعض الدكاكين و صلا يمكنك شراء به تذكرة قطار مبلغها -- 15، جلدة.

يحب الهولنديون إذا ادخرت لهم طوايع. خاصة "النقط" التي تسخر للقهوة، فهي تعجبهم كثيرا.

(99)

تذكر أخيرا لكن ليست أدنى:
البيخل

يعرف الهولنديون أن كثيرا من الأجانب يفتونهم بالبيخل. من الأحسن ألا تقول ذلك في أغلبية الأحيان. و الهولنديون لا يعرفون بأنفسهم في الغالب كيف يمكنهم التكبير في بيخلهم. يباح أن تضحك على منحت الجين، مقطر القينبات و المقشر الرفيق للمطاطيس.

فمن جهة يفتخر الهولنديون بذلك: "يجدون رهي المال من مصرعي النافذة ميزة سنية". ومن جهة أخرى يستحي الهولنديون كونهم يفتون بالبيخل.

نكتة حول الهولنديين:

أعرف لماذا بين الرجال الهولنديون عند بلوغ الالة؟
لأنها تخرج من جيوبهم.

هذه النكتة ليست عجيبية بالنسبة اليك فقط (التعرف على البيخل) لكن هي عجيبية كذلك بالنسبة للهولنديين. يضحكون لأنها تتعلق بالجنس و يقدرن لعبة الكلمات.

(96)

معاشره بدون عقد للزواج

منذ عشرين سنة تقريبا أصبح عاديا في هولندا أن تتم معاشره تحت سقف واحد قبل الزواج. و الهولنديون يعتقدون أنه من الأحسن أن يتعرفوا أولا مع بعضهم البعض.

و الوالدان لا يزالان يعضلان في أغلب الأحيان أن اطفالهم قبل الزواج يسمحان لهم بأن ينام أحد أصدقائهم أو إحدى صديقاتهم معهم في المنزل.

حوالي 1960 كان ذلك مستحيلا كليا؛ يترتب عن ذلك عار كبير لدى الوالدين. و العناية التي كتب لها أن وضعت طملا، تازمها العاطلة بالزواج. كان ذلك عار يلحق بالعاطلة كلها. في الوقت الحاضر لا يزال كثير من الناس يتزوجون بعد مجيء طفل. المعايير في هذا النطاق تتغير بسرعة في هولندا.

(97)

تنظيم حفلات عاطلية من قبل مقارلة

أثناء حفلة زفاف تنظيم مادية غذاء، و يتعلق الأمر أحيانا بحفلات أخرى. الوجبات الغذائية لا تحضرها العاطلة. الهولنديون يقصدون مطعما و يؤدون مبلغا ماليا للناس الذين يحضرون تلك الوجبات و يسهرون على تنظيم الحفلة. إذا أقيمت مقارلة على تنظيم حفلة بمناسبة مرور مثلا 25 سنة على وجودها، فالمستخدمون لا يتكلمون بتنظيم ذلك. فلماذا الفرض كذلك تنقل تجهيزات مقارلة مختصة إلى عين المكان، أو يذهب المدعوون جميعا إلى مستط تلك المقارلة المختصة.

ختاماً: هل توجد النصيحة 9100
هل معايشرة الهولنديين مارالت مسألة جد صعبة؟
تفضل بإرسال نصحك الي:
ACTA Consult, Postbus 14007, 3508 SB te Utrecht.

شكري من صميم القلب مسبقاً!

هانس كالدنباخ
Hans Kaldenbach
(أكتا- مركز استشاري)
ACTA Consult

أكتا- مركز استشاري- مختص في:
* تقديم النصيحة في مجال 'عبر ثقافي'
* تهتم بتدريبات في شؤون تدبيرية عبر ثقافية,
* تهتم بتدريبات في شأن عمل مشترك بينثقافي,
* تهتم بتدريبات في شأن تكوين 'عبر ثقافي'
* تهتم بتأطير المعاهد المكونة,
* تهتم بدروس مستمرة توجيهية للمستخدمين الأجانب.